في غيرهما مع انه لا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما ولان الدعاء عند مشاهدة الامور الهائلة للعادة اقرب الى الاجابة من حيث ان النفوس عند مشاهدتها تكون معرضة عن الدنيا وتوجهة الى الحضرة العليا فينبغي للعاقل ان يغتنم الفرصة ويشتغل بالتوبة والاستغفار وسؤال ما يحتاج اليه في الدنيا والاخرة في مظان عبادة الدعاء الى هنا كلام الشارح فليفزع الناس من فزع اليه فافزعه بالواو الجمهة والعين المهملة اى الجأ اليه فاغاثه وبابه عذب اى فليلجؤا من عذابه تعالى عند ذلك الانكسار الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة روى عن ابى موسى رضى الله عنه انه قال خسفت الشمس فقام النبى صلى الله عليه وسلم فزعا فاتى المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجود ما رايته قط يفعله وقال هذه الايات التى يرسل الله تعالى لا تكون لموت احد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره ذكره فى المصابيح فينادى مناد الصلاة جامعة حتى يجتمع الناس فى اعظم المساجد وافضل البقاع بكسر الباء فيتهللون اى يتضرعون او يتخلصون قال فى مختار الصحاح الابتهال التضرع وقيل فى قوله تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين نبتهل اى نتخلص وعلى هذا يكون الابتهال بمعنى الاخلاص يكون الباء فى بالدعاء بمعنى فى والمعنى الاول هو الانسب ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة اى الخضوع ما استطاعوا الى ان يكشف الله تعالى عنهم ذلك الفزع بفتحتين اى ذلك الخوف الحاصل عند ظهور تلك الاية اعنى الانكساف قالت عايشة رضى الله عنها ان الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا الصلاة جامعة فتقدم فصلى اربع ركعات فى ركعتين واربع سجدات قالت عايشة ما ركعت ركوعا ولا سجدت سجودا كان ذلك اطول منه كذا ذكره فى المصابيح وقال فى شرحه لان الملك فى قوله صلى الله عليه وسلم جامعة هما منصوبان على كون الصلاة مفعول فعل محذوف وهو احضروا وعلى كون جامعة حالا ويجوز رفعهما بالابتداء وخبرا استدل الشافعى رحمه الله بهذا الحديث وقال صلاة الكسوف ركعتان فى كل ركعة منهما ركوعان وعندنا فى كل ركعة ركوع واحد كسائر الصلوات ودليلنا الحديث الذى رواه عبد الله بن عمر انى لعاصى قالا انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه السلام فلم يكد يركع ثم رفع فلم يكد يرفع ثم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع وفعل فى الركعة الاخرى مثل ذلك ذكره فى شرح مئية المصلى قال فى الهداية والخاصر الكسف على الرجال لقربهم فكان الترجيح لروايته انتهى اى الرجال يقومون فى الصلاة قربا الى النبى صلى الله عليه وسلم والنساء فى اخر الصفوف ومن كان فى اخر الصف ليس كمن كان فى الصف الاول فى احتمال الخلل وكانت رواية ابن عمر راجحة على رواية عايشة رضى الله عنهم والسنة فى كسوف الشمس وان وقع وقت مكروه ان يصلى الامام بهم ركعتين باطول قيام وركوع وسجود وصفتها ان يصلى الامام الذى يصلى الجمعة

بالناس ركعتين بلا اذان ولا اقامة كل ركعة بركوع واحد كسائر الصلوات ويطيل فيهما القراءة ينقرأ فى كل منهما نحو البقرة ولا خطبة فيها عندنا وبه قال مالك واحمد وعند الشافعى رحمه الله تسن خطبتان بعد الصلاة لما فى الصحيحين عن عايشة رضى الله عنها انه عليه السلام انصرف وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تع لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قلت لم ينقل عنه عم انه خطب خطبتين على الهيئة المعهودة وانما فعل ذلك لردهم عن قولهم ان الشمس كسفت لموت ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا منقول من شرح مئية المصلى وفيها فيهما اى فى الركعة لقوله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل مثنى مثنى اى ليس فيها قراءة مسنونة هذا عند ابى حنيفة وعن محمد كقول ابى حنيفة وليس فى خسوف القمر جماعة لعدم الاجتماع فى الليل والخوف الغنة وانما يصلى كل واحد بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم من هذه الافزاع والاهوال فافزعوا الى الله تع كذا ذكره فى الهداية ويدعو بعد صلوة الكسوف والخسوف ويتضرع الى الله جهده بضم الجيم اى بقدر وسعه وطاقته حتى يجلى الشمس والقمر ذكر الفعل لتغليب القمر وايضا الاسناد الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقى لا يوجب تانيث الفعل قال فى الاحياء اما وقتها فعند ابتداء الخسوف الى تمام الانجلاء ويخرج وقتها بان تغرب الشمس كاسفة ويفوت خسوف القمر بان يطلع قرص الشمس اذ بطل سلطان الليل ولا يفوت بغروب القمر خاسفا لان الليل كله سلطان القمر وان انجلى فى اثناء الصلاة اتمها مخففة انتهى ويصلون فى سائر الافزاع اى فيما فى المخاوف والاليات مثل الزلزلة وهبوب الريح والخوف من العدو والمطر الدائم والظلمة والصاعقة وغيرها تما شاكل هؤلاء فرادى بضم الفاء جمع فرد على غير القياس كانه جمع فرد ان كسكران وسكارى ويتصدقون الرقاب واراد بها النفوس فان الرقبة قد تكنى عن النفس كما قال تع فك رقبة فان الحيوانات اسباب لدفع البليات ويتعوذون بالله تعالى عند هبوب الرياح العاصفة اى الشديدة من شرها وشر ما فيها قالت عايشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به ذكره فى المصابيح ويستحبون الله تع حين يسمعون الرعد ويدعون روى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال فى شرح المصابيح لان ملك الرعد هو الصوت الذى يسمع من السحاب والصاعقة نار تسقط من السحاب فى رعد شديد

Copyright Sakarya University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)